الاستثمار التنموي للوقت في العطلة الصيفية
دراسة ميدانية لعينة من طلبة مدينة الموصل

م. مرح مؤيد حسن•

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٣/١٩
تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على كيفية استثمار الطالب لوقته في مدينة الموصل، ذكـــرا كان أم أنثى، ووضع ترتيب تسلسلي للأنشطة التي تمارس وذلك في فترة العطلة الصيفية ومن ثم الكشف عن الدور التنموي للوقت المستثمر. وكان من نتائج البحث إن معظم الأنشطة التـــي يستغل بها الطلبة وقتهم في العطلة تحقق هدفا تنمويا او أكثر، غير أن هناك أنـــشطة أخـــرى تعتمد على طبيعة توجيهها لتكون مع او ضد التنمية، وهناك أنشطة أخرى قليلة تضر بالتنمية.

THE DEVELOPING INVESTMENT OF TIME IN SUMMER HOLIDAY.
A FIELD STUDY FOR A SAMPLE OF STUDENTS IN CITY OF MOSUL

Lect. MARAH MOUYAD HASAN

ABSTRACT

The research aims at identifying haw the students in Mosul city whether they were male or female invest their time and arranges the activities in summer holiday and shows the developing role of invested time.

The research find out that most of activities which students exploits their time achieved more than one development aim. Another activities depend on way of direction to be with or against development and there are a little of activities damage of development.

• مدرس، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

مقدمة

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، مقولة تناقلتها الألسنة منذ القدم تأكيدا على أهمية الوقت الذي من الممكن أن يكون نعمة إذا أحسن الإنسان استثماره في الأعمال الصالحة وبما يرضي الله ويفيد البشر، وفي جانب آخر يمكن أن يتحول الوقت إلى نقمة إذا أسيء استخدامه، من هنا تأتي أهمية حسن استثمار الوقت لكل فرد من أفراد المجتمع صغيراً وكبيراً رجلاً كان أم امرأة.

والطالب أو الطالبة في المدرسة أو في المعهد أو الجامعة يقضون وقتاً طويلاً من السنة في الدراسة وتحضير الواجبات، ولديهم وقت آخر يعد وقتا حرا لهم يمارسون فيه ما يشاؤون من النشاطات والأعمال ألا وهو وقت العطلة الصيفية، وقد قمنا باختيار ذلك الوقت لنرى فيما يستثمره طلبتنا وما يحققونه للتنمية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع . ضم هذا البحث ثلاث مباحث، المبحث الأول كان تحديدا للإطار المنهجي للبحث أما المبحث الثاني فقد تناول الاهتمام باستثمار الوقت وفقرة أخرى تناولت الطالب فيما يقضي وقته في العطلة الصيفية وتأثير هذا الاستثمار على التنمية ،أما المبحث الثالث فقد خصص للجانب الميداني من البحث تبعه عرض النتائج ثم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول/ الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث

يعد مفهوم استثمار الوقت من المفاهيم الشائعة في أي زمان ومكان فهو لا يقتصر على إنسان دون غيره، وقد نعني به استثمار الوقت في العمل او في المنزل او في أي مكان آخر وقد نعني به استثمار كل سنة او شهر او يوم او حتى دقيقة.

والطالب يقضي معظم وقته في الدوام بالمدرسة ثم يعود إلى المنزل ليكمل مشواره الدراسي بتحضير الواجبات المنزلية و تحضير الامتحانات والوقت المتبقي يكون للراحة من الدراسة او القيام ببعض الواجبات المنزلية او مرافقة الأصدقاء وبما أن الوقت الذي يقضيه الطالب في التعلم مطلب تنموي لا يختلف عليه اثنان، بقي علينا أن نتساءل عن الوقت الذي يقضيه الطالب في فترة العطلة وخاصة الصيفية هل يستثمره استثمارا له مردود ايجابي على التنمية بالنسبة له ولأسرته و لمجتمعه ويحاول تقليل الوقت الضائع هدرا دون أي فائدة أم يستغله بشكل يضر بالتنمية له ولأسرته ومجتمعه، من هذا السؤال انطلقت فكرة بحثنا.

أهداف البحث

١- التعرف على كيفية استثمار الطالب لوقته في العطلة الصيفية ذكرا كان أم أنثى.

٢- وضع ترتيب تسلسلي للأنشطة التي تستثمر في العطلة الصيفية.

٣- الكشف عن الوقت المستثمر ودوره التنموي في العطلة الصيفية.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في

١- يتناول موضوع ذو علاقة بشريحة عريضة في المجتمع وهي شريحة الطلبة سواء لطلبة الدراسة الثانوية أم الجامعية

٢- يدمج بين تخصصين في مجال علم الاجتماع هما علم اجتماع التنمية وعلم اجتماع الفراغ وذلك من خلال ربط استثمار الوقت بالتنمية.

نوع البحث ومنهجيته

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية استخدم فيه منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وكذلك المنهج المقارن.

العينة

مما لاشك فيه أن عينة البحث هم طلبة مدينة الموصل، ولتمثيل مجتمع البحث بصورة أكثر دقة تم اختيار العينة من ضمن الفئة العمرية المحصورة بين عمر ١٦ سنة إلى ٢٤ سنة لتشمل طلبة المدارس الإعدادية والمعاهد والكليات وقد استبعدنا طلبة المرحلة المتوسطة والابتدائية لعدم نضوج توجهاتهم واعتماد الكثير منهم على ما يخططه الأهل لهم، وقد بلغت عينة بحثنا ١٢٠ طالبا وطالبة، قسموا إلى قسمين متساويين من الذكور والإناث أي بواقع ٦٠ لكل منهما وقد تم اختيار أفراد العينة عرضيا.

أدوات البحث

تم اعتماد الاستبيان كأداة مناسبة للبحث والذي وزع على أفراد العينة للإجابة عن فقراته، وقد تم عرضها أولا على مجموعة من الخبراء* لإبداء آرائهم وتصحيحاتهم عليه ثم وزع على أفراد العينة بصورته النهائية هذا فضلا عن الملاحظة والمقابلة التي أجريت مع عدد من الطلبة للكشف عن واقع استثمارهم لوقت عطلتهم الصيفية، كما لا ننسى الاستعانة بالأدبيات التي كتبت حول الموضوع.

الاساليب الإحصائية

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$

الوزن الرياضي = $\frac{\text{ك}_د \times ٤ + \text{ك}_أ \times ٣ + \text{ك}_ر \times ٢ + \text{ك ق} \times ١}{\text{ن} \times ٤} \times ١٠٠$

ك د / تكرار دائماً ك أ / تكرار أحيانا ك ر / تكرار نادراً ك ق / لا اقوم بذلك

ن / حجم العينة

مجالات البحث

المجال المكاني / مدينة الموصل

المجال البشري / ١٢٠ طالب وطالبة

المجال الزماني / من ٢٠١٣/١٢/١ الى ٢٠١٤/٣/١

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولا/ الوقت

يعرف الوقت بأنه ما لدى الفرد من مخزون زمني يقاس عادة باليوم وكيفية توزيع ساعاته الأربع والعشرين كما وكيفا في مجمل نشاطات وسلوكيات الأفراد بصورة متتابعة بهدف الوصول إلى الاستثمار الرقمي الدقيق الذي يصرفه الفرد في كل واحد من هذه النشاطات بالقياس الزمني سواء النشاطات الأساسية منها او الحرة[١].

ومن خصائص الوقت انه يمر بسرعة محددة وثابتة ويتحرك بموجب نظام معين لا يمكن إيقافه او استرجاعه او خزنه[٢]، ويقسم الوقت عند البعض إلى ثلاث أقسام هي: وقت العمل ووقت الراحة ووقت الفراغ[٣]. والذي يهمنا من هذه الدراسة بعيدا عن التقسيمات المذكورة هو الوقت الذي يتمتع به الطالب بالعطلة الصيفية بعد أن قضى وقتا طويلا في متابعة الدراسة والدوام .

ثانيا/ استثمار الوقت

ظهرت مرادفات عديدة لكلمة استثمار الوقت فهي تعني كذلك الاستغلال الأمثل للوقت او الاستفادة من الوقت ، كما ظهر هذا المفهوم عند الإداريين تحت عبارة إدارة الوقت، ونعني به الاختيار الصحيح والتخطيط والترتيب والتنظيم للأعمال بما يحقق الهدف المنشود، وهو كذلك مهارة الفرد في السيطرة على الوقت المتاح للعمل في حل المعوقات الخارجية(٤).

ثالثا/ الاستثمار التنموي للوقت

يعرف إجرائيا بأنه استغلال الوقت والتحكم فيه وتنظيمه بما يحقق الفائدة والعيش الكريم للفرد وينمي المهارات والمعارف في مختلف المجالات الثقافية والنفسية والاقتصادية والدينية.

المبحث الثاني/ الإطار النظري للبحث

الاهتمام باستثمار الوقت

كان العمل هو الشغل الشاغل للأفراد والمجتمعات، وما يحققه الفرد والمجتمع من مكاسب مادية ومعنوية من العمل هو معيار النجاح والتقدم وقد بقى هذا المفهوم راسخا في العقول ولقرون طويلة،فلم يكن هناك اهتمام بالوقت المتبقي خارج إطار العمل وذلك لضيق هذا الوقت وقصره، فقد كان يستغل بالراحة والنوم بعد يوم العمل الشاق، وفي العراق على سبيل المثال وقبل الخمسينات من القرن العشرين لم يميز أبناء المجتمع بين وقت العمل ووقت الفراغ إذ كانوا مشغولين في أنشطة العمل والمعيشة فما كان لهم بسبب ذلك فرصة للتفكير بأنشطة يؤدوها في وقت الفراغ المتبقي لديهم، إلا انه بعد دخول التحضر والتنمية الاقتصادية والتصنيع الى المجتمع وبعد ارتفاع مستويات معيشة الأفراد وتطور أساليب التنشئة وانتشار الثقافة والتربية والتعليم ظهرت وتحسنت أنشطة وقت الفراغ والترويح وبدأ السكان على اختلاف انحداراتهم وطبقاتهم يتهافتون عليها ويستفيدون منها(٥)، ومن الوسائل المتاحة التي أتاحت للأفراد استثمار الوقت ظهور المذياع والتلفاز والصحف والمجلات والكتب والحدائق والمتنزهات والمكتبات العامة والمتاحف وآماكن الاصطياف والنوادي والجمعيات والمسارح والمقاهي والمسابح(٦).

وظهر الاهتمام بالوقت خارج إطار العمل في الدول الصناعية كذلك إذ بدأوا يخفضون مدة العمل اليومي والأسبوعي والسنوي، وظهر اتجاه نحو حذف فترة التوقف أثناء العمل مقابل مغادرة العمل في وقت أبكر، أما أسبوع العمل هو خمسة أيام فقط(٧)، وما جرى في الدول الصناعية اخذ يطبق في العراق أيضا ففي السابق كان الدوام في المدارس على فترتين صباحية

ومسائية تتخللها ساعتان للاستراحة تم إلغاء فترة الاستراحة هذه وأصبح الدوام متواصلا وذلك لعدم اضاعة الوقت وكذلك أصبحت أيام العطلة الأسبوعية يومان بدلا من يوم واحد لاستثمار أفضل وتنظيم اكبر للوقت.

وفي الجانب العلمي بدأ الاهتمام بالوقت ودراسته من قبل علوم مختلفة ففي حقل علم الاجتماع ظهر فرع مستقل بدراسة الوقت وذلك بعد الحرب العالمية الثانية سمي علم اجتماع الفراغ إذ اهتم بدراسة أنشطة الفراغ وما تحققه من أهداف، كما اهتم علم الإدارة وعلم الاقتصاد بالوقت وكيفيه تنظيمه واستغلاله الاستغلال الأمثل وظهرت مفاهيم إدارة الوقت وميزانية الوقت وغيرها، ويعد العالم الاجتماعي الأمريكي (سوروكن) أول من اهتم بموضوع ميزانية الوقت وتتزايد أهمية تقسيم الوقت من قبل الأفراد والجماعات بحيث يكون مردوده الإنتاجي والخدماتي لمصلحة المجتمع بطريقة تأخذ بالحسبان ضرورة ممارسة أنشطة الفراغ الايجابية وتحويل الوقت الحر إلى وقت تستثمر فيه إمكانيات الأفراد[٨].

إن زيادة الاهتمام بالوقت واستثماره ترجع إلى أن انغمار الإنسان في العمل وعدم مشاركته في نشاطات وقت الفراغ لابد أن يقتل عنده آجلا أم عاجلا روح العمل المبدع الذي يستفيد منه المجتمع، من جهة أخرى إن انغماس الإنسان في نشاط الفراغ فقط وعدم دخوله مجال الإنتاج المثمر لابد أن يؤثر تأثيرا سلبيا في تقدم المجتمع المادي والحضاري ويسبب عدم الاستمتاع بنشاطات الفراغ[٩].

وأخيرا يجب أن لا ننسى دور ديننا الإسلامي في التأكيد على ضرورة استثمار الوقت استثمارا ايجابيا وقد جاءت تلك التأكيدات في القرآن الكريم والسنة النبوية فقد اقسم الله سبحانه وتعالى بالوقت فقال(والعصر) ،(والضحى) وقال أيضا في سورة الانشراح (فإذا فرغت فانصب)، وقد كان رسولنا يحث صحابته دائما ويذكرهم بأهمية الوقت ويحذرهم من إهدار عمرهم فيما لا ينفعهم كالملهيات والخمر والميسر والوقوف في طرقات الناس من جهة أخرى يشجع فيهم القوة وبناء أجسامهم وإراحة عقولهم، والإسلام لا يريد من المسلم أن يقضي كل وقته بالعمل بل يجب أن يتمتع بالوقت الذي يعيد إليه نشاطه وحيويته وان يكون فراغه بناء وإصلاحا وسعيا في الخير وعمرانا في الأرض فقضاء وقت الفراغ عند المسلم يجب أن يشبع كذلك بالعبادة التي تدخل في قلبه البهجة والسرور فضلا عن الأمور الدنيوية الأخرى[١٠].

على الرغم من كل ذلك الاهتمام باستثمار الوقت إلا أن هنـــاك معوقـــات تحـــول دون استثماره منها :-

١-عدم وجود التثقيف والتوجيه بالصورة المطلوبة/ وهي تبدأ من خلال ما تعلمه الفرد في بداية حياته اقتداء بوالديه وذويه في كيفية تعاملهم مع الوقت، ويلعـــب الإعـــلام ســـواء المـــسموع او المقروء او المرئي الدور المكمل لدور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في هذا المجال

٢-عدم احترام الوقت والميل نحو هدره سواء أكان وقت عمل أم وقت فراغ/ مما يعني تـــداخل الوقت المخصص للعمل مع غيره من الأوقات الأخرى بكل ما يترتب علـــى ذلـــك مـــن تـــدني مستوى الانجاز إضافة إلى تصادم الأدوار المتوقع القيام بها.

٣-ضعف الرقابة على استثمار الوقت استثمارا كليا/ وهذا العامل يشكل ضابط دائم لتكامل أداء المهام لأية مؤسسة، وضعف الرقابة يقود إلى تلكؤ قيام العاملين بالمهام المطلوبة.

٤- ضعف الموارد المالية التي يمكن أن يستثمرها الفرد في أوقاته الحرة/ إن كثيراً من الـــشباب ليس لديهم الموارد المالية الكافية لاستثمارها خصوصا في وطننا فمـــا زال الـــشباب يبحثـــون كغيرهم من الشرائح الأخرى عن الحد الأدنى من المعيشة، كما أن انتشار البطالة وقلـــة فـــرص العمل المعروضة قد ساعدت بدورها على شحة الموارد(١١).

استثمار الوقت في العطلة الصيفية ودوره في التنمية

العطلة الصيفية موسم ينتظره الطلبة بفارغ الصبر طيلة العام الدراسي لكي ينالوا الراحة التي كانوا يرجونها خاصة بعد الامتحانات النهائية المرهقة والدراسة التي استغرقت وقتا طـــويلا وجهدا مرهقا، والسؤال هو كيف يستغل هذا الوقت الذي يمتد لأكثر من ثلاث أشهر؟

إن العطلة الصيفية تنقل الطالب من هموم المذاكرة إلى الترويح عن الـــنفس وممارســـة الأعمال والأنشطة التطوعية التي لم تكن ممارستها سانحة بما فيه الكفاية أيام الدراسة، فكل شاب يمارس في أوقات فراغه الأنشطة التي تروق له وتجذبه إليها وتشبع ميوله وتتفق مع اتجاهاتـــه وقيمه وتساعده على الترويح عن نفسه وتشعره بالسرور، والأنشطة التي يمارسها الشباب كثيـــرة بعضها أنشطة منظمة تمارس في مراكز الشباب والأنديـــة الرياضـــية والثقافيـــة والاجتماعيـــة والبعض الآخر أنشطة غير منظمة تمارس فرديا او مع الأصـــدقاء فـــي الـــشوارع او البيـــوت

وأماكن اللهو وغيرها، وتعد الأنشطة الرسمية أنشطة مفيدة للشباب تنظمها الدولة وتشرف عليها، أما الأنشطة غير الرسمية فبعضها مفيد وبعضها غير مفيد(١٢).

غير إن ممارسة بعض الأنشطة في العطلة الصيفية قد تكون ضارة وتعود بضررها على الفرد والجماعة والمجتمع، وهي بهذا تعد ممارسات سلبية تعيق مسيرة التنمية المرجوة للشباب عموما والطلبة منهم بوجه خاص. فعلى المستوى الفردي تؤثر تلك السلوكيات والنشاطات السلبية على الفرد من الناحية الصحية والنفسية والفكرية الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تحقيق الغايات والاحتياجات والأهداف الشخصية التي يسعى الفرد لتحقيقها، ومن تلك الأعمال السلبية تناول المسكرات او الإدمان على الانترنت او مشاهدة الأفلام الاباحية إلى آخره، أما على مستوى الجماعة تؤدي ممارسة النشاطات السلبية إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية التي تربط الشخص بأسرته والجماعات الأخرى المحيطة به في المجتمع، وعلى مستوى المجتمع يؤدي سوء استغلال الوقت إلى إساءة استغلال موارد المجتمع بشكل فعال علاوة على انتشار بعض العادات والظواهر السلبية التي أصبحت تلازم بعض المجتمعات والتي من أهمها ظاهرة الكسل وعدم الالتزام وعدم تحمل المسؤولية وعدم ممارسة القراءة والتثقيف الذاتي(١٣).

من جانب آخر إذا أُحسن استثمار الوقت الذي يعد سلاحا ذو حدين فانه سيترك آثارا ايجابية على التنمية على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، فعموما يعمل الاستثمار الجيد للوقت على زيادة الإنتاج، وهو فرصة لالتقاط الأنفاس بين الفترات الطويلة للدراسة او العمل المستمر إذ يساعد على التخلص من التعب وزيادة الانجاز، ولهذا السبب نشأت فكرة العطلة والإجازات منذ عهد الرومان، كما أن الاستثمار الأمثل لوقت الفراغ يعد مصدرا من مصادر الرضا الذاتي والإحساس بالسعادة إذ يساعد الفرد على تنمية هويته الذاتية التي تعتبر هامة في المحافظة على صحة الفرد النفسية والبدنية، وتساعد أيضا على حل المشكلات واتخاذ القرارات والاتجاه نحو الابداع، ويمكن أيضا النظر إلى أنشطة وقت الفراغ على أنها جوانب علاجية إذ تساعد على تنمية الاساليب والمهارات التي يمكن الاستفادة منها في إعادة التوافق والتأهيل، كما يمكن استخدامها كأساليب وقائية تحرر الأفراد من التوترات المعيقة التي قد تمنعهم من المواجهة الناجحة والتعامل المناسب مع الحياة(١٤).

وقبل الخوض في تفاصيل الاستثمار التنموي للوقت يجب أن لا تفوتنا حقيقة أن بعض الأنشطة التي تمارس في العطلة الصيفية تحمل أكثر من جانب فقد تكون ذات طابع ثقافي او اجتماعي وفي اتجاه آخر تحمل جوانب ترفيهية، وبمتابعة أكثر تفصيلا للدور التنموي الذي يظهر نتيجة للاستثمار الفعال للوقت نجد انه قد يلجأ بعض الطلبة إلى ممارسة بعض الأعمال التي يحصلون من ورائها على اجر في العطلة الصيفية، فهناك من الأعمال ما يلائم حتى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وكثير من هذه الأعمال هي أعمال لبعض الوقت ولها فوائد متعددة، فهي تتيح له فرص استكشاف مختلف الأعمال وبذلك تمكنه من معرفة ميوله المهنية وبالتالي تساعده على اختيار المهنة او النمط المهني لمستقبله[١٥]، كما أن العمل يحقق للطالب مقومات الذات والانسجام مع المجموعة في البيت او المحيط الخارجي وفي العمل تكتشف القدرات والمهارات ويصبح الفرد قادرا على الابتكار والتجديد[١٦] فضلا عن أنها تقضي على الملل والروتين الناتج من البقاء في المنزل.

وفي اتجاه آخر وبما أن القرن الواحد والعشرين يتميز بتدفق المعلومات وتنوعها الورقية منها او الالكترونية والتي تحمل في طياتها الحقائق والمعارف، لذا فعلى الانفراد عموما والطلبة خصوصا أن يستغلوا وقت فراغهم في الاستفادة من هذه المعلومات وعدم الاكتفاء بما يعطى لهم في المدارس، فهذه المعلومات تتيح إمكانية الاطلاع على كل ما يصدر في العالم في شتى المجالات وبمختلف اللغات، كما أن المعلومات تجعل القارئ يتكيف مع التغيرات التي يشهدها العالم في الاقتصاد والتربية والاجتماع والثقافة وغيرها وتبلور طرق التفكير وبالتالي تحقق التقدم والازدهار للمجتمع، لذا على هؤلاء أن يكثروا من القراءة والمطالعة عن طريق الانترنت او المكتبة التي تضم مختلف الكتب والمراجع والدوريات[١٧]، وقد يلجأ الطالب في العطلة الصيفية إلى الاستمرار في الدراسة والتتبع العلمي وخاصة بالنسبة للذين اجلوا او أكملوا في اختباراتهم المدرسية او الطلبة المتفوقين والذي يكون هدفهم زيادة المعرفة والتعرف على المواد الدراسية للعام المقبل كما يحصل لطلبة الصف السادس الإعدادي ويعد ذلك إثراء معرفيا.

وإذا قضى الطالب جزءاً من وقته في الأنشطة الترويحية الايجابية التي تتلائم مع رغباته وميوله وإمكاناته فأنها تساعده على إنماء شخصيته وتكامل عناصرها وقدرتها على إشغال الأدوار المجتمعية التي تتلائم مع إمكاناته ومؤهلاته، ومن بين تلك الأنشطة الترويحية

برامج الإذاعة والتلفزيون فمن فوائدها التسلية والترويح والتعرف على المشاكل والأخبار العلمية والثقافية والفنية والمجتمعية والانجازات والتطورات على المستوى المحلي والعالمي[١٨].

ومن بين الأنشطة الأخرى التي يمكن ممارستها في العطلة الصيفية هي الأنشطة الرياضية وعادة ما تمارس في البيوت او الأندية الرياضية او في الساحات مع الأصدقاء فهي تشغل الوقت وتنشط العقل وتبعث النشاط والحيوية وتجدد الطاقات وتصقل الشخصية، كما أن للرياضة دورا في المحافظة على لياقة الجسم ورشاقته، وممارستها بطريقة منتظمة يعود بالنفع الكبير على صحة الجسم وحيويته، وهي تساعد على حرق السعرات الحرارية وتحافظ على المستوى المطلوب لوزن الجسم وتحسن المظهر العام، كما إنها تقلل من احتمالات الإصابة بالأمراض[١٩]، وممارسة الأنشطة الرياضية لها تأثيرا ايجابيا في تحقيق مكاسب عديدة منها التخلص من الكآبة وزيادة التركيز فضلا عن تنمية المواهب والقدرات والاندماج مع المجتمع والترويح عن النفس وتنمية روح التعاون والشجاعة والثقة بالنفس إلى جانب ذلك فهي تعمل على تفريغ الانفعالات[٢٠] .

هذا إلى جانب الأنشطة الفنية التي لها دور مهم في سد وقت الفراغ والتي تمنح الأشخاص الذين يزاولونها درجة من الرضا النفسي والإقناع إضافة إلى أهميتها في تطوير الجوانب الذوقية والحسية كما يمكن أن تعتبر سمة من سمات التطور الحضاري في المجتمع ويمكن أن تؤدي دورها في إعادة بناء التراث من جديد[٢١].

المبحث الثالث / الجانب الميداني للبحث

قبل الخوض في تفاصيل استثمار الوقت لطلبتنا في العطلة الصيفية وهل حقق هذا الاستثمار مطلبا تنمويا أم لا، لابد لنا من إيضاح بعض الحقائق عن عينة بحثنا التي قد تساعدنا في تفسير بعض الحقائق، وذلك بمتابعة الجدول (١).

جدول (١) البيانات العامة للطلبة

المتغير		ك	%
الجنس	ذكر	٦٠	٥٠
	انثى	٦٠	٥٠
	المجموع	١٢٠	١٠٠

العمر	١٦-١٨	٣١	٢٥،٨
	١٩-٢١	٤٧	٣٩،٢
	٢٢- ٢٤	٤٢	٣٥
	المجموع	١٢٠	١٠٠
المرحلة الدراسية	إعدادية	٣٧	٣٠،٨
	معهد	٢٥	٢٠،٨
	جامعة	٥٨	٤٨،٤
	المجموع	١٢٠	١٠٠
عدد أفراد الأسرة	٣-٥	٣٦	٣٠
	٦-٨	٥٤	٤٥
	٩-١١	٣٠	٢٥
	المجموع	١٢٠	١٠٠
الوضع المعاشي للأسرة	جيد جدا	٢٤	٢٠
	جيد	٨٩	٧٤،٢
	ضعيف	٧	٥،٨
	المجموع	١٢٠	١٠٠

فيما يخص الجنس تعمدنا اختيار عينة متساوية في العدد للذكور والإناث والبالغة ٦٠ طالب و ٦٠ طالبة لإعطاء مصداقية أكثر للبحث، وذلك لاعتقادنا أن هناك اختلاف في كيفية قضاء كل منهما لوقته، وذلك ما سيتم التحقق منه في الأسئلة الموجهة إليهما.

أما فيما يخص أعمار العينة فقد تم تحديدها مسبقا من ١٦ -٢٤ سنة لتشمل طلبة متنوعين من المدارس الثانوية والمعاهد والكليات وبذا تكون عينتنا أكثر تمثيلا لمجتمع البحث، وقد قسمت تلك الأعمار إلى ٣ فئات وكما موضح في الجدول أعلاه، وقد حصلت الفئة المحصورة بين ١٩-٢١ سنة على أعلى نسبة وذلك لأنها تضم طلبة المعاهد والكليات معا إذ يوجد بينهما تداخل عمري.

وبخصوص المرحلة الدراسية فقد كان لطلبة الجامعة النصيب الأكبر إذ بلغت نسبتهم ٤٨،٤% تلاها طلبة المرحلة الإعدادية ثم طلبة المعاهد الذين حصلوا على اقل نسبة بسبب قصر فترة هذه المرحلة بالنسبة للمراحل الدراسية الأخرى.

آما عن عدد أفراد الأسرة للمبحوثين الذي قد يكون له بعض التأثير على نوعية السلوك او النشاط الذي يقوم به الطالب في العطلة الصيفية فقد كانت اكبر نسبة حصلت عليها الأسرة الذي أفرادها بين ٦–٨ وهي أسرة متوسطة الحجم تلاها الأسرة صغيرة الحجم ٣–٥ فرد ثم الأسر الكبيرة ٩–١١ فرد وهذا يعني أن عينتنا ضمت اسر متنوعة الحجم وعكست واقع المجتمع الأصلي.

وفيما يخص الوضع المعاشي للأسرة الذي يقرره أفرادها إن كان جيداً جدا أم جيداً أم ضعيفاً والذي يكون له تأثير غير مباشر في توجه أفراد الأسرة إلى ممارسة بعض الأنشطة دون غيرها او في طريقة استفادتهم من الوقت المتاح لهم، تبين أن اغلب أفراد العينة من اسر ذات دخل او مستوى معاشي جيد(٧٤،٢%) و (٢٠%) منهم بمستوى جيد جدا وان الطلبة القادمون من اسر ذات مستوى معاشي منخفض قليلين لا تتعدى نسبتهم(٥،٨%) وهذا يعني أن هناك حرية لدى الطالب في اختيار النشاط الذي يرغب فيه إذ آن ممارسة بعض الأنشطة قد تتطلب توفر قدر من السيولة المادية للأسرة.

التخطيط لاستثمار الوقت في العطلة الصيفية

لاشك أن الجميع يعرف أن من أهم مقومات نجاح التنمية هو وجود التخطيط المسبق لأي نشاط او فعل يراد منه تطوير وتحسين وضع ما، اذ يتم من خلاله تحديد الاحتياجات ووضع الأولويات وما إلى ذلك من اجل الوصول إلى أفضل النتائج، والتخطيط مسؤولية الأفراد والجماعات والدولة على السواء كل في مجاله، والطالب تقع علية مسؤولية التخطيط في كيفية استغلال وقته أثناء فترة الدراسة او في وقت العطلة فيما يقضيه ويحدد ما هي الأعمال التي سيقوم بها وبماذا يبدأ ويخطط للأساليب التي سيتبعها في تحقيق أهدافه للوصول إلى أفضل النتائج، إن وجود التخطيط في حياة الطالب حالة ايجابية للتنمية ومطلب يؤكد عليه التنمويون دائما وقبل الخوض في تفاصيل كيفية قضاء الطالب لوقته وهل يقوم بأنشطة لها فائدة للتنمية أم لا ، لابد أن نعرف أولا إن كانت عملية التخطيط للوقت موجودة أم تترك الأمور تسير حسب

الظروف دون تخطيط، لذا قمنا بسؤال العينة إن كانوا يخططون لاستثمار وقتهم في العطلة أم لا فكانت الإجابات كما مبينة في الجدول(٢).إذ اتضح إن هناك نسبة لا بأس بها من الطلبة تخطط لكيفية استغلال وقت عطلتها ولكن هذه النسبة عند الذكور (٧٦،٧%) هي أعلى من نسبتها عند الإناث (٦٥%) وربما يعود السبب في ذلك إلى عادات وتقاليد المجتمع التي تسمح للذكور بممارسة أنشطة متنوعة قد تكون مع الآخرين خارج المنزل فيخططون لما يريدون فعله، في حين تنحصر فعاليات الإناث في بعض الأمور وأغلبها منزلية لذا يرون أن لا حاجة للتخطيط المسبق، وقد يكون لتغير الأوضاع والظروف المستمر وعدم الاستقرار الأمني في بلدنا سببا في انعدام التخطيط عند البعض.

جدول (٢) يبين هل هناك تخطيط لاستثمار الوقت في العطلة الصيفية

التخطيط	ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%
اخطط	٤٦	٧٦،٧	٣٩	٦٥
لا اخطط	١٤	٢٣،٣	٢١	٣٥
االمجموع	٦٠	١٠٠	٦٠	١٠٠

نوعية الممارسات التنموية وشدة تداولها بين الطلاب في العطلة الصيفية

جدول (٣) يبين تدرج ممارسات الطلبة حسب درجة ما يقضوه من الوقت

الممارسات	الذكور					الإناث				
	دائما	احيانا	نادرا	لا أقوم بذلك	و.ر*	دائما	احيانا	نادرا	لا أقوم بذلك	و.ر
امارس عملا باجر	٢٥	١٨	١٢	٥	٧٦،٣	٢	٨	٦	٤٤	٣٦،٧
اقرأ كتبا هادفة	٢	٣٠	١٠	١٨	٥٦،٧	١٦	١٤	١٥	١٥	٦٢،٩
ادرس كتبا منهجية	–	١	٩	٢٠	١٨،٨	٣	١٨	١٤	٢٥	٤٩،٦
اتابع الأفلام والمسلسلات	٢٦	١٩	٩	٦	٧٧،١	٢٠	٢٠	١٦	٤	٩٠

التلفزيونية									
اتابع برامج هادفة في التلفاز	٢٠	٢٢	١٤	٤	٧٤،٢	٣٢	١٢	٨	٨	٧٨،٣
امارس العابا رياضية	٢٣	٢٣	٥	٩	٧٥	١٦	١٨	١٢	١٤	٦٥
اشارك في دورات رياضية كالرياضة والجمناستك	١١	١٢	١٠	١٧	٤٨،٨	–	–	٤	٥٦	٢٦،٧
انام طول النهار واسهر طول الليل	١٢	١٢	١٦	٢٠	٥٦،٧	٨	١٥	١٣	٢٤	٥٢،٩
اذهب في جولات ترفيهية مع الأصدقاء	١٧	٢٧	٨	٨	٧٢	٦	١٢	٢٤	١٨	٥٢،٥
اساعد اسرتي في اعمال المنزل اليومية	١٦	٢٦	١٠	٨	٧٠،٨	٥١	٦	٢	١	٩٤،٦
اشارك في اعمال خيرية تطوعية	٦	٢٢	١٨	١٢	٥٧،٥	١٠	١٨	١٨	١٤	٦٠
العب باللعاب الالكترونية	١٦	١٨	٣	١٣	٥٨،٣	١٥	١٩	١٣	١٣	٦٥
اشارك في الدورات الدينية	١٦	٢٢	١٠	١٢	٦٧،٥	١٠	١٨	١٧	١٥	٥٩،٦
اتابع الإخبار المحلية والعالمية	٢٨	١٦	١٢	٤	٧٨،٣	١٠	١٤	١٤	٢٢	٥٥
احاول تعلم لغة أجنبية	١٣	١٦	١٣	١٨	٦٠	١٣	٢٢	١٠	١٥	٦٣،٨
اتعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٢٤	١٥	٩	١٢	٧١،٣	١٦	٢٦	١٢	٦	٧١،٧

أكون علاقات مع الجنس الأخر	١٢	٢٦	١٠	١٢	٦٥،٣	–	١٠	١١	٢٩	٣٣،٨
اقرأ قصص ومجلات وصحف للتسلية	٧	٢١	٢٠	١٢	٦٣،٨	١٢	٣٠	٩	٩	٦٨،٨
أتعلم تصليح وإدامة بعض الحاجيات المنزلية	١٦	١٩	١٣	١٢	٦٦،٣	١٤	١٦	١٤	١٦	٦١،٧
أتصفح المواقع الإباحية والجنسية في الانترنت	٦	٦	١٢	٣٦	٤٢،٥	–	–	٤	٥٦	٢٥
أتصفح او أسجل في بعض المواقع الثقافية والعلمية او الدينية في الانترنت	١٢	١٣	١٧	١٨	٥٧،٩	١٤	١٢	١٤	٢٠	٥٨،٣
أدردش وأتحدث مع الآخرين عن طريق برامج التواصل الاجتماعي كالفيسبك او الفايبر	٢٦	١٠	١٢	١٢	٧٠،٨	١٤	٩	٦	٣١	٥٢،٢

* نعني به الوزن الرياضي.

ومن المعروف أن للتنمية مجالات متعددة يمكن الخوض في أنشطتها كالتنمية الصحية والتعليمية كما تعد الرعاية الاجتماعية والعمل مجالات أخرى للتنمية الاجتماعية، وتؤكد التنمية البشرية على تطوير القدرات والخبرات وتعرف بأنها عملية توسيع الخيارات الإنسانية المتاحة أمام البشر[٢٢]، ومن حيث المبدأ يمكن أن تكون الخيارات بلا نهاية وتتغير بمرور الزمن ولكن المتفق عليه أن الخيارات الأساسية وعند جميع مستويات التنمية هي أن يحيا الناس حياة طويلة وصحية وان يكتسبوا المعرفة وان يحصلوا على الموارد اللازمة لمستوى معاشي ملائم[٢٣]، كما

أن التنمية تؤدي أيضا إلى رضا الإنسان عن نفسه وتعمل على استثمار طاقاته لتحقيق العطاء المستمر.

بعد كل هذا العرض التوضيحي لما تعنيه التنمية نستطيع القول أن كل نشاط او خيار متاح للطالب القيام به في العطلة الصيفية قد يحقق فيه هدفا تنمويا، في حين أننا لا يجب أن نغفل إن بعض الأنشطة والخيارات المتاحة قد تقف عائقا ضد التنمية أذا أسيء استخدامها او توجيهها، لذا عرضنا في الاستبيان المقدم للطلبة مجموعة كبيرة من الأنشطة ايجابية و سلبية والتي من المتوقع أن يمارسوها أثناء العطلة الصيفية، وطلب منهم أن يجيبوا عن مدى قيامهم بتلك النشاطات، هل يمارسوها دائما أم أحيانا أم نادرا أم لا يمارسون النشاط بتاتا ، والغاية من هذا السؤال الوصول إلى فيما يستغل الطلبة وقتهم من نشاطات في العطلة ومعرفة إن كانت تصب في صالح التنمية أم ضدها، وقد وظفنا قانون الوزن الرياضي لكل فقرة لمعرفة مدى انتشار تلك الفقرة مقارنة بالفقرات الأخرى.

ومن مشاهدة بسيطة للجدول السابق يتضح لنا من بين الأمور السلبية التي تقف ضد التنمية والتي يقضي بها الطالب بعض وقته في العطلة الصيفية هي النوم طول النهار والسهر ليلا إذ أن السهر لوقت طويل وعدم اخذ قسط كاف من الراحة يضر بالصحة ويضعف التفكير كما هو معلوم، والنوم في النهار يقتل الرغبة بالعمل ويؤدي إلى الخمول والكسل وهو كذلك سلوك اجتماعي غير مقبول إلا انه ظاهر لدى العينة وبأوزان رياضية متوسطة الشدة ومتقاربة عند الذكور والإناث، أما الفقرة السلبية الأخرى هي تكوين علاقات مع الجنس الآخر والتي تعد مضيعة للوقت وضد مبادئ ديننا ولا تحقق أي هدف تنموي فهي موجودة بشكل متوسط عند الذكور وقليلة الممارسة عند الإناث، وقد يكون لانتشار أجهزة الهاتف المحمول ووجود وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وشبكة الانترنت عوامل أسهمت في توجه الطلبة إلى إضاعة وقتهم في مثل تلك الأمور.

ويظهر في الجدول السابق ممارسات اعتيادية تمارس يوميا قد يكون لها مردودا تنمويا كبيرا إذا وجهت توجيها سليما او إذا أخذ منها الطالب العبرة الحسنة وابتعد عن السلبي منها والعكس صحيح، وتفاصيل الاستفادة منها في مجال التنمية تبدو بشكل أوضح في الجدول (٥)، ومن تلك الممارسات متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي حصلت على أوزان رياضية

مرتفعة ولكلا الجنسين فمن الممكن أن يكتسب الطلبة ما تحمله تلك المسلسلات او الأفلام من معاني ايجابية وقيم سامية كالتضحية والتعاون والشجاعة وقد يكتسب البعض الأخر الصفات السيئة محاولين تقليد بعض الشخصيات الشريرة او غير المتوافقة مع مجتمعنا، وينطبق الحال كذلك على اللعب بالألعاب الالكترونية(عند الإناث اشد)، وقراءة القصص والمجلات للتسلية (عند الإناث اشد) والتحدث مع الآخرين عن طريق الفيس بوك او الفايبر(عند الذكور اشد).

أما عن بقية الممارسات التي يقوم بها الطلبة في عطلتهم فهي ايجابية تحقق الأهداف التنموية او تصب في إحدى مجالات التنمية، ففي مجال تنمية المعارف والمعلومات التي تهدف عموما إلى تثقيف الفرد وإكسابه خبرات ومعلومات يمكنه استغلالها في خدمة نفسه وأسرته ومجتمعه نرى ان اللجوء إلى تلك الأنشطة تبدو من أكثر الممارسات انتشارا وذلك لكونها تمارس بطرق متعددة ومن أكثرها شيوعا هو اكتساب المعرفة عن طريق التلفاز الذي لا يخلو بيت منه والذي يقدم برامج يستطيع من خلالها الفرد أن يتزود بقدر كبير من المعرفة في مختلف المجالات التربوية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها، آذ حصلت فقرة أتابع برامج هادفة وأتابع الأخبار المحلية والعالمية عن طريق التلفاز على أعلى الأوزان الرياضية عند الذكور والإناث، أما ما يخص متابعة الأخبار السياسية فكانت اقل عند الإناث ، تلا ذلك ممارسات اكتساب التنمية الثقافية عن طريق الحاسوب والانترنت من خلال التدرب على استخدام بعض البرمجيات الحديثة التي تعد بمثابة لغة العصر او عن طريق التصفح او التسجيل في المواقع الالكترونية لغرض المشاركة او الاستفادة من المعلومات المطروحة في شتى مجالات المعرفة، ويمكن تتبع الأوزان الرياضية التي حصلنا عليها لكلا الجنسين من الجدول(٣)، وفيما يخص الممارسات الأخرى التي تخص تنمية المعارف كمحاولة تعلم لغة أجنبية كاللغة الفرنسية او تقوية للغة الانكليزية وغيرها فقد حصلت على اوزان متقاربة لكلا الجنسين، ولا ننسى الدور الذي تقوم به الدورات الدينية التي تشهد العطل الصيفية انعقادها في الجوامع لزيادة التفقه في الدين والتعمق في أصول التلاوة والتجويد والفقه وما إلى ذلك، وقد كان الإقبال عليها متوسط عند كل من الذكور والإناث، وأخيرا تأتي القراءة والمطالعة بوصفها نشاطاً يمارسه بعض الطلبة في العطلة والذي يؤدي حتما إلى توسيع المدارك والمعلومات، وتكون القراءة على نوعان إما اختيارية حسب رغبة القارئ لقراءة كتب هادفة علمية و ثقافية ودينية او

قراءة كتبا دراسية منهجية وهذه تكون محصورة للطلبة المكملين او لطلبة الصفوف الوزارية الذين يرغبون في الحصول على معدلات عالية.

وهناك جانب تنموي آخر يظهر في بعض الأنشطة التي يمارسها الطلبة في العطلة الصيفية وهو في جانب تنمية القدرات والمهارات وخاصة تنمية المهارات الرياضية من خلال ممارسة الألعاب الرياضية او الدخول في دورات رياضية صيفية والتي تقيمها الأندية الرياضية او كلية التربية الرياضية كالتايكوندو والجمناستك والسباحة إلى آخرة وقد كان نصيب الذكور من ممارسة هذه الأنشطة اكبر من نصيب الإناث كما واضح من الجدول، ولا يخفى علينا إن الطالب والطالبة هم عمدة الغد في تكوين اسر ناجحة لذا تقع عليهم مسؤولية تحمل أعباء هذه الأسرة ومن واجباتهم القدرة على توفير احتياجات آسرهم من خلال إتقانهم بعض الممارسات التي تحتاجها كل اسرة في حياتها اليومية ويمكن اكتساب تلك الخبرة من خلال مساعدة آسرهم الحالية في انجاز بعض المهام التي توكل إليهم ومن خلال الاستعانة بخبرة أولياء الأمور والتعلم منهم مثل قيام الإناث بإجادة فن أدارة البيت ومساعدة أسرتها في الأمور المنزلية كتعلم فن الطبخ والتنظيف والخياطة وما إلى ذلك وعلى الذكور من الطلبة تعلم بعض الممارسات التي تفيد إدارة البيت مثل تصليح وإدامة بعض الأثاث ومستلزمات المنزل او التدرب على تنفيذ بعض الالتزامات الأسرية لخلق أفراد صالحين يمكن الاعتماد عليهم مستقبلا، إن المساعدة الأسرية اليومية وحسب الجدول تبدو موجودة وبشكل كبير عند الإناث، أما الأمور المنزلية التي تحتاج إلى إصلاح وإدامة مثل الخياطة او إصلاح بعض المستلزمات المنزلية فيقوم بها الذكور والإناث وبأوزان رياضية متقاربة حسب الجدول ولكن كل حسب ميوله وما مطلوب منه فللذكر أعمال تطلب منه والأنثى أعمال توكل اليها وهكذا.

ويمارس بعض الطلبة أنشطة خيرية تطوعية تدخل ضمن أنشطة الرعاية الاجتماعية وهو مجال مهم من مجالات التنمية الاجتماعية إذ عن طريق تلك الأنشطة تقدم مساعدات إلى المحتاجين لها من اجل مساعدتهم في القضاء على مشكلاتهم او التخفيف منها مما يترك أثرا نفسيا واجتماعيا طيبا في نفوس المحتاجين لتلك الخدمة ويساعد المجتمع في تلبية احتياجات أفراده مما يحقق غاية التنمية في الحصول على حياة ملائمة كريمة، وقد تكون تلك الأعمال الخيرية التي يقوم بها الطلبة تتعلق بأشخاص من أسرهم كالجد او الجدة او معوق داخل الأسرة،

او يكون عن طريق الانضمام إلى إحدى المؤسسات الخيرية المنتشرة في المجتمع مثل الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بتقديم الخدمات المادية والمعنوية إلى شرائح عدة في المجتمع، وقد كانت شدة المشاركة في مثل تلك الأنشطة متوسطة وباختلاف بسيط بين الجنسين، وفي دراسة أجريت في مدينة مكة المكرمة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية لبيان اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي تبين أن أكثر من نصف المبحوثين قد شاركوا في أعمال تطوعية، إذ يرون أن التطوع وخاصة العمل في الجمعيات الخيرية يساهم في تعميق مبادئ الإسلام في الحث على الخير والبر وانه ضروري لأنه يقوم على تنمية روح التعاون والمساعدة(٢٤).

بقي علينا أن نذكر إن هناك بعض الطلبة يمارسون أعمالا في العطلة الصيفية الغاية منها الحصول على دخل إضافي يعينهم ويعين أسرهم في الحصول على حياة كريمة لائقة ولتجاوز مشكلة الفقر التي يعاني منها بعض الطلبة ، كما إن العمل يكسب العاملين خبرات ومهارات إضافية يعدها البعض ضرورية بغض النظر عن المردود المادي، إن هذا النشاط حصل على وزن جيد عند الذكور ووزن منخفض عند الإناث وذلك يرجع إلى تقاليد المجتمع التي تفضل بقاء الطالبات في بيوتهم واكتساب المهارات الأسرية بدل من اكتساب مهارات أخرى خارج المنزل.

ولتوضيح أكثر لما تم عرضه سابقا قسمت الممارسات التي يقوم بها الطلبة في العطلة الصيفية حسب فائدتها للتنمية وللجنسين وكما موضح في الجدول (٥) والجدول (٦)

جدول (٥) يبين تسلسل اوزان الممارسات التي يمارسها الطلبة الذكور في العطلة حسب فائدتها للتنمية

ممارسات تنمية المعلومات والمعارف*	الوزن الرياضي	ممارسات تنمية المهارات والقدرات	الوزن الرياضي
متابعة الاخبار المحلية والعالمية	٧٨،٣	ممارسة عمل بأجر	٧٦،٣
متابعة برامج هادفة في التلفاز	٧٤،٢	ممارسة ألعابا رياضية	٧٥
تعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٧١،٣	تعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٧١،٣
المشاركة في الدورات الدينية	٦٧،٥	مساعدة الأسرة في أعمال المنزل	٧٠،٨

		اليومية	
تعلم لغة أجنبية	٦٠	تعلم تصليح وإدامة بعض الحاجات المنزلية	٦٦،٣
التسجيل والتصفح في بعض المواقع الثقافية والعلمية والدينية في الانترنت	٥٧،٩	المشاركة في دورات رياضية كالسباحة والجمناستك	٤٨،٨
قراءة كتبا هادفة	٥٦،٧	ممارسات ذات وجهين للتنمية	الوزن الرياضي
دراسة كتبا منهجية	١٨،٨	متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية	٧٧،١
ممارسات تساهم في تحقيق الحياة الكريمة ورفع مستوى العيش	الوزن الرياضي	الذهاب في جولات مع الأصدقاء	٧٢
أمارس عملا احصل من وراءه على اجر	٧٦،٣	اللعب بالألعاب الالكترونية	٥٨،٣
أشارك في أعمال خيرية تطوعية	٥٧،٥		
ممارسات مضرة للتنمية	الوزن الرياضي		
تكوين علاقات مع الجنس الآخر	٦٥،٣		
النوم طول النهار والسهر طول الليل	٥٦،٧		
تصفح المواقع الإباحية	٤٢،٥		

* بعض الممارسات حققت أكثر من هدف تنموي لذا ذكرت في أكثر من موقع.

جدول (٦) يبين تسلسل أوزان الممارسات التي تمارسها الطالبات الإناث في العطلة حسب فائدتها للتنمية

ممارسات تنمية المعلومات والمعارف	الوزن الرياضي	ممارسات تنمية المهارات والقدرات	الوزن الرياضي
متابعة برامج هادفة في التلفاز	٧٨،٣	مساعدة الأسرة في أعمال المنزل اليومية	٩٤،٦
تعلم استخدام بعض البرامج في الحاسوب	٧١،٧	تعلم استخدام بعض البرامج على الحاسوب	٧١،٧
تعلم لغة أجنبية	٦٣،٨	ممارسة ألعابا رياضية	٦٥
قراءة كتب هادفة	٦٢،٩	تعلم تصليح وإدامة بعض الحاجات	٦١،٧

		المنزلية	
المشاركة في الدورات الدينية	٥٩،٦	ممارسة عمل بأجر	٣٦،٧
التسجيل والتصفح في بعض المواقع الثقافية والعلمية والدينية في الانترنت	٥٨،٣	المشاركة في دورات رياضية كالسباحة والجمناستك	٢٦،٧
متابعة الإخبار المحلية والعالمية	٥٥	ممارسات ذات وجهين للتنمية	الوزن الرياضي
دراسة الكتب المنهجية	٤٩،٦	متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية	٩٠
ممارسات تساهم في تحقيق الحياة الكريمة ورفع مستوى العيش	الوزن الرياضي	اللعب بالألعاب الالكترونية	٦٥
المشاركة في أعمال خيرية تطوعية	٦٠	الذهاب في جولات مع الأصدقاء	٥٢،٥
ممارسة عمل بأجر	٢٦،٧		
ممارسات مضرة للتنمية	الوزن الرياضي		
النوم طول النهار والسهر طول الليل	٥٢،٩		
تكوين علاقات مع الجنس الآخر	٣٣،٨		
تصفح المواقع الإباحية	٢٥		

مدى استفادة الطلبة من الممارسات التي يمارسونها في العطلة الصيفية

بعد أن بينا الدور الذي بلعبه توفر الوقت في العطلة الصيفية والأنشطة التي يمارسها الطلبة في قضاء هذا الوقت من وجهة نظر التنمية وما كُتب وقيل عنها، نأتي ألان إلى معرفة ما حققته تلك الممارسات والوقت المستغل في ذلك من فائدة من وجهة نظر الطلبة، فقد أجاب معظم أفراد العينة ومن الجنسين بأنهم استفادوا من وقتهم في العطلة كما مبين في الجدول (٧)

جدول (٧) يبين الإفادة من الوقت في العطلة الصيفية ومجالات الإفادة

الإفادة	الذكور			الإناث		
	نعم	لا	المجموع	تعم	لا	المجموع
ك	٥٨	٢	٦٠	٥٧	٣	٦٠
%	٩٦،٧	٣،٣	١٠٠	٩٥	٥	١٠٠

مجالات الإفادة	الذكور			الإناث		
	ك	%*	ت.م	ك	%**	ت.م
تطوير قابليتي ومواهبي	٣٢	٥٥,٢	٦	٢٢	٣٨،٦	٤
تحسين لياقتي البدنية	٤٢	٧٢،٤	٣	١٨	٣١،٦	٦
مساعدة أسرتي ماديا	٣٦	٦٢،١	٥	٩	١٥،٨	٧
زيادة معلوماتي المعرفية	٤٤	٧٥،٩	١	٣٤	٥٩،٦	١
اكتسابي خبرات جديدة .في الحياة	٤٣	٧٤،١	٢	٢٢	٣٨،٦	٤
القضاء على الملل والضجر	٢١	٣٦،٢	٧	٣٢	٥٦,١	٣
شعوري بالراحة والاسترخاء	١٨	٣١	٨	٣٣	٥٧،٩	٢
اكتسابي صداقات وعلاقات جديدة	٤١	٧٠،٧	٤	٢٠	٣٥،١	٥

*استخرجت النسبة المئوية من قسمة تكرارات الذكور على مجموع الذكور الذين أجابوا نعم والبالغ عددهم ٥٨.
:** استخرجت النسبة المئوية من قسمة تكرارات الإناث على مجموع الإناث اللاتي أجابوا نعم والبالغ عددهم ٥٧.

وأكثر فائدة حصل عليها الطلبة من هذا الاستثمار وللجنسين معا هو زيادة المعلومات المعرفية إذ حصل على التسلسل المرتبي الأول ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع الأنشطة التي تحقق هذا الهدف التنموي كما تبين لنا من الجداول السابقة، أما ثاني تسلسل او فائدة بالنسبة إلى الطلبة الذكور كانت اكتساب خبرات جديدة في الحياة وهذه الخبرة تتكون من زيادة الاطلاع والاختلاط والتعرف وتعلم أشياء كانت مجهولة وهذا ما متاح للذكور بشكل اكبر من الإناث اللاتي تحققت لهن فائدة ثانية هي شعورهن بالراحة والاسترخاء بعد عناء الدراسة والسهر والشد النفسي والعصبي، ومما لا يخفى على احد أهمية أن يأخذ الفرد قسطا من الراحة ويشعر بالاسترخاء من اجل تجديد طاقاته وحيويته ويقضي على روتين الحياة الدراسية اليومية، إلا أن الملاحظ إن الشعور بالراحة كانت أخر فائدة للذكور من حيث أهميتها إذ سبقتها فوائد أخرى حصلت على نسب اعلي كما في الجدول(٧) منها تحسن اللياقة البدنية التي حصلت على التسلسل الثالث إذ دائما ما تكثر ممارسة الألعاب الرياضية بين أوساط الطلبة من الذكور في العطلة وذلك عن طريق لعب كرة القدم في الساحات والطرقات او تشكيل الفرق الشعبية وكذلك السباحة في

المسابح او عند الشاطئ وغيرها، وهكذا يمكن ملاحظة بقية الفوائد من الجدول الذي نستنتج من خلاله إن هناك تباين بين الذكور والإناث في تسلسل او أهمية الاستفادة من الوقت بالنسبة إليهم وذلك يعود إلى الطبيعة الإنسانية المختلفة لكل منهما والى ما يسمح به المجتمع لهما من السلوكيات والنشاطات.

معوقات استثمار الوقت في العطلة الصيفية

يواجه أي منا في حياته أمورا قد تعيق ما يخطط له وتجبره على تغيير اتجاهاته وانجازاته، والطلبة وهم في فترة الدراسة غالبا ما يحلمون بعطلة صيفية مليئة بالنشاط والعمل وبكيفية استثمار وقتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير والسعادة إلا أنهم قد يواجهون معوقات مادية او غير مادية تحول دون تحقيق ذلك، ومما هو معلوم إن وجود المعوقات يقف حائلا في تحقيق التنمية المنشودة مما يدفعنا الى العمل على تذليلها، وعند سؤال المبحوثين عن المعوقات التي واجهتهم في استثمار وقتهم في العطلة الصيفية والتي أثرت على فعالياتهم التي ودوا القيام بها كانت الإجابات وكما مبينة في الجدول (٨)

جدول (٨) يبين معوقات استثمار الوقت في العطلة الصيفية

المعوقات	الذكور			الإناث		
	ك	%*	ت.م	ك	%	ت.م
عدم توفر الإمكانات المادية	٣٢	٥٣،٣	٤	٤	٦،٧	٦
الظروف الأمنية للبلد	٣٩	٦٥	٣	٣٠	٥٠	٢
عدم توفر الوقت الكافي	٤٢	٧٠	٢	١٨	٣٠	٥
عدم موافقة الأهل على بعض الأنشطة	١٨	٣٠	٦	٣١	٥١،٧	١
عدم توفر المكان المناسب لأداء بعض الأنشطة	٥١	٨٥	١	٢٥	٤١،٧	٣
عادات المجتمع وتقاليده لا تسمح	٢٢	٣٦،٧	٥	٢٢	٣٦،٧	٤

* استخرجت النسبة المئوية للذكور والإناث من قسمة التكرارات على عدد الذكور والإناث والبالغ ٦٠ لكل منهم.

فالمعوق الأول الذي واجه الطلبة الذكور هو عدم توفر المكان المناسب لأداء بعض الأنشطة في حين كان هذا المعوق الثالث عند الإناث وقد يرجع السبب في ذلك وكما ذكرنا سابقا من أن الذكور دائما ما يقضون وقتهم خارج المنزل وهذا يتطلب توفر أماكن ملائمة لهم مثل وجود ساحات لعب او متنزهات او نوادي ومراكز اجتماعية يمكن الانضمام إليها والتي تشجع على ممارسة الهوايات او تطوير الخبرات، أما المعوق الثاني فكان عدم توفر الوقت الكافي، بينما احتل هذا المعوق التسلسل الأخير عند الإناث فعلى سبيل المثال قد لا يكفي لوقت الذي يقضيه الطالب في العمل للحصول على اجر مناسب يساعده في تغطية مصاريف الدراسة للعام المقبل او لسد بعض الاحتياجات الأسرية، أما الظروف الأمنية للبلد وما يحصل فيها من أعمال عنف كانت معوقا أخر لاستثمار الوقت لكل من الذكور والإناث فقد يحجم هؤلاء عن الاستفادة من بعض وقتهم في أمور تنموية خوفا من تعرضهم للخطر، وقد يرتبط بهذا السبب أيضا عدم موافقة الأهل على القيام ببعض الأنشطة فقد لا يكون النشاط نفسه سببا لعدم الموافقة بقدر ما تكون الظروف المحيطة بنا السبب الرئيس، وهذا السبب احتل التسلسل الأول عند الإناث.

استنتاجات البحث

١– عملية التخطيط لاستثمار الوقت في العطلة الصيفية موجودة عند الطلبة الذكور بنسبة ٧٦,٧% وعند الإناث بنسبة٦٥% فقط.

٢–في فترة العطلة الصيفية يقضي الطلبة وقتهم في فعاليات كثيرة تحقق أهدافا تنموية وفعاليات أخرى تكون مفيدة للتنمية او مضرة لها ويعتمد ذلك على توجهات الطالب الممارس لها، في حين أن هناك أوقات تستغل ضد التنمية

٣–يستثمر الطلبة وقتهم لتنمية معارفهم ومعلوماتهم من خلال قيامهم بفعاليات متعددة كان من أكثرها أوزانا رياضية عند الإناث والذكور الوقت الذي يقضونه في سماع البرامج الهادفة من التلفاز، وتعلم بعض البرامج عن طريق الحاسوب يضاف لها سماع الأخبار المحلية والعالمية عند الذكور.

٤–يستثمر الطلبة وقتهم لتنمية مهاراتهم وقدراتهم من خلال قيامهم بفعاليات متعددة كان من أكثرها شيوعا عند الإناث مساعدة الأسرة في العمل المنزلي إذ حصلت على وزن رياضي عالي وعند الذكور ممارسة عمل بأجر والتي حصلت على وزن رياضي اقل.

٥-يستثمر الطلبة وقتهم لتحقيق غاية التنمية في الحياة الكريمة ورفع مستوى العيش من خلال قيامهم بفعاليات متعددة كان من أكثرها شيوعا عند الذكور ممارسة عمل بأجر وعند الإناث القيام بأنشطة خيرية تطوعية.

٦-يستثمر الطلبة وقتهم في أنشطة تكون إما مفيدة او مضرة للتنمية حسب توجهات الطلبة أنفسهم نحو النشاط، منها الوقت الذي يقضى في متابعة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والذي حصل على وزن رياضي عالي عند الإناث واقل منه عند الذكور.

٧-يضيع بعض الطلبة جزء من وقتهم هدرا في ممارسات سلبية لا تحمل هدفا او معنى كان من بينها تكوين العلاقات مع الجنس الآخر والنوم طول النهار وقد كانت أوزانها متوسطة بين الذكور والإناث.

٨-معظم الطلبة من الذكور والإناث استفادوا بشكل كبير من الوقت المتاح لهم في العطلة الصيفية، وأكثر استفادة كانت من وجهة نظرهم هي زيادة المعلومات المعرفية.

٩-تباين تأثير نوع المعوقات التي تعيق الطلبة من استثمار وقتهم في العطلة بما يخدم التنمية بين الذكور والإناث، إذ أن المعوق الذي احتل التسلسل الأول عند الذكور عدم توفر المكان المناسب لأداء بعض الأنشطة، إما المعوق الأكثر تأثيرا عند الإناث كان عدم موافقة الأهل على القيام ببعض الأنشطة.

التوصيات

١- العمل على فتح مراكز ونوادي للشباب يتم فيها استقطاب الطلبة لممارسة بعض الفعاليات المفيدة لهم لتقوية مهاراتهم ومعارفهم مثل ممارسة الرياضة وغيرها

٢- ضرورة توعية الأسرة بضرورة فتح المجال أمام بناتها للاشتراك بفاعلية أكثر في المجتمع لكون المرأة نصف المجتمع وعليها تقع جزء من مسؤولية خدمة مجتمعها وعدم اقتصار دورها على خدمة أسرتها.

٣- فرض رقابة على الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وإبعاد ما يضر ويشوش أفكار الطلبة منها.

٤- ضرورة قيام الأسرة بمراقبة أبنائهم في استخدامهم لأجهزة الموبايل والانترنت وعدم السماح لهم بتكوين علاقات غير لائقة او فتح مواقع غير هادفة عبر شبكة الانترنت.

٥- قيام الأهالي والمدارس بحث الطلبة على التخطيط لما سيقومون بعمله في العطلة ووضع أهداف والعمل على تحقيقها.

الهوامش

*** الخبراء**

خليل محمد الخالدي/ أستاذ / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

علي احمد خضر المعماري / أستاذ / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

حارث حازم أيوب / استاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

موفق ويسي محمود / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل

المصادر

(١) حسين طه محادين، استثمار الوقت لدى الشباب الأردني، دائرة المكتبة الوطنية، الاردن، ١٩٩٦، ص١٤.

(٢) -----، ادارة الوقت، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، السعودية، ص٤ www.4shared.com/office/../_267

(٣) كامل عمران، "وقت الفراغ من منظور طلبة جامعة دمشق"، مجلة العلوم الانسانية، عدد١٤، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ديسمبر ٢٠٠٠، ص٥٦.

(٤) ادارة الوقت، مصدر سابق.

(٥) إحسان محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص٥٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٧) روبير دواترسون وآخرون، التربية والتعليم، ترجمة: هشام نشابة وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص١٣.

(٨) حسين طه المحادين، "اتجاهات أرباب الأسر نحو إدارة الوقت – دراسة ميدانية عن الأسرة الأردنية"، مجلة مؤته، مجلد ١٩،عدد٣، ٢٠٠٤، ص٢٢١.

(٩) إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص٣٩.

(١٠) إبراهيم وجيه محمود و محمد محروس محمد الشناوي، أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض جوانب الصحة النفسية. مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٢. ٢٠٠٧/٢/١٥ www.alukah.net/socail/0/414/#ixzz.2ow42VBrw

(١١) حسين طه محادين، استثمار الوقت لدى الشباب الأردني، مصدر سابق، ص٣٩-٤٢.

(١٢) ------، الشباب في الكويت(الشباب ووقت الفراغ)، الدراسة الثانية، الديوان الأميري/ جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، الكويت، ١٩٨٥،ص٥٣.

(١٣) سهيل فهد سلامة، إدارة الوقت، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، ١٩٨٨، ص٢٣.

(١٤) إبراهيم وجيه محمود ، مصدر سابق.

(١٥) الشباب في الكويت، مصدر سابق، ص٣٩.

(١٦) مرح مؤيد حسن، "معوقات العمل الحر في ظل الظروف الراهنة"، مجلة آداب الرافدين، عدد٥١، كلية الآداب/ جامعة الموصل، ايلول ٢٠٠٨، ص٤٦٧.

(١٧) مصطفى درويش، مصادر المعلومات و دورها في تكوين الطالب الجامعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ، قسنطينة
www.umc.edu.dz/vf/images/congre-afli/.../meziche-text-integrale.pdf

(١٨) الشباب في الكويت، مصدر سابق، ص٤٧.

(١٩) أمان محمد اسعد، الثقافة الصحية، دار الفجر للنشر والشروق، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١٩.

(٢٠) مها بدر، النشاط البدني والرياضي واثره على الاسرة صحيا واجتماعيا ، ٢٠٠٩/٥/١٧
http://www.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/180563

(٢١) إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص٦٢.

(٢٢) معن خليل عمر الكيلاني،المرأة والتنمية البشرية في الوطن العربي، محاضرات الموسم الثقافي الأول لأبحاث الطفولة والأمومة، مطبعة القبس، بغداد، ٢٠٠٦،ص٢٧.

(٢٣) محمد المعموري، "مقاييس التنمية البشري. عرض وتقويم"، دراسات في التنمية البشرية المستدامة، بيت الحكمة ، بغداد،٢٠٠١، ص١١٦.

(٢٤) خالد يوسف برقاوي، "اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي. دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد١٦، عدد٢، ٢٠٠٨، ص١٢٢-١٢٤، نقلا عن المكتبة الافتراضية العراقية على الموقع www.ivsl.org